The International Dimension of "Lone Wolves" Phenomenon

Kheir S. Diabat

Abstract: This study examines, theory, the phenomenon of "Lone Wolves" as one of the important aspects of international terrorism. It is based on the premise that there is a positive correlation between the expansion of the scope of "Lone Wolves" activity and the existence of negative effects mostly on the main unit of the international community represented by the nation-state. In this study, the researcher used behavioral approach and system analysis methodology based on the David Easton's model of the international format to demonstrate this hypothesis. the study concludes that this phenomenon has become a real danger on the international stage with threat to its security as well as the imposition of political, security and economic pressures on it, which could have an impact on its political and economic values and lead to internal social split within the state, and other extrnal antagonism among the different communities which could enhance the idea of the "Clash of Civilizations" in the world. Finally, the study presented the main obstacles and opportunities that could be observed in combating this dangerous phenomenon.

Keywords: "Lone Wolves", International terrorism, International community, Nation-state

البعد الدولي لظاهرة "الذئاب المنفردة"

خير سالم ذيابات(*)

ملخص: تبحث هذه الدراسة بشكل نظري ظاهرة "الذئاب المنفردة" بوصفها أحد الجوانب المهمة للإرهاب الدولي. وقد استندت الدراسة إلى فرض مفاده وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين توسع دائرة نشاط "الذئاب المنفردة" ووجود آثار – سلبية في أغلبها – على الوحدة الرئيسة للمجتمع الدولي المتمثلة في الدولة القومية. وقد عمل الباحث على استخدام المنهج السلوكي ومنهج تحليل النظم القائم على نموذج ديفيد إيستون (David Easton) للنسق الدولي لإثبات هذا الفرض. وفي النهاية توصلت الدراسة إلى نتيجة، مفادها أن ظاهرة "الذئاب المنفردة" قد فرضت نفسها على التفاعلات الدولية، وحملت العديد من الآثار السلبية على الدولة القومية، ومن أهمها اختراق سيادتها وتهديد أمنها وفرض ضغوطات سياسية وأمنية واقتصادية عليها؛ مما قد يؤثر على قيمها السياسية والاقتصادية، ويقودها إلى انقسامات مجتمعية داخلية في الدولة الواحدة، وأخرى خارجية بين مجتمعات الدول المختلفة التي قد تعمل على ترسيخ فكرة صراع الحضارات في العالم. وقد عرضت الدراسة في النهاية لأهم المعوقات والفرص التي يمكن مراعاتها في سبيل مكافحة هذه الظاهرة الخطيرة.

المصطلحات الأساسية: "الذئاب المنفردة"، الإرهاب الدولي، المجتمع الدولي، الدولة القومية.

مقدمة:

شهدت السنوات الأخيرة تنامياً بارزاً لظاهرة "الذئاب المنفردة" (Lone Wolves) بوصفها أحد الأوجه البارزة للإرهاب الدولي، التي فرضت نفسها على أجندة الأمن القومي للدول، التي باتت بدورها قابلة للتعرض لهذه الظاهرة، بغض النظر عن توزيعها الجغرافي في قارات العالم، أو تباين هويتها الدينية والأيديولوجية، أو حتى اختلاف قدراتها وثقلها السياسي في المجتمع الدولي. فالضربات الإرهابية الفردية التي استهدفت الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية (فرنسا وبلجيكا والنرويج) وبعض الدول العربية (العراق وسوريا واليمن

(*) أستاذ مشارك، قسم العلوم السياسية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن. khair@yu.edu.jo

وليبيا ومصر والأردن) لفتت الأنظار إلى مدى جدية هذا الخطر الجديد الذي يصعب التنبؤ بمكان حدوثه وتوقيته، أو تحديد المسؤولين عن التخطيط له؛ مما جعل خطره يستهدف الدول والمجتمعات دون استثناء.

من هنا جاءت هذه الدراسة لتكون محاولة تنظيرية لإماطة اللثام عن ماهية هذه الظاهرة كمفهوم دخيل على علم العلاقات الدولية، الذي همش – حتى وقت قريب – دور الفرد الطبيعي (الذي لا ينتمي إلى دائرة صنع القرار في الدول) في التأثير على تفاعلات العلاقات الدولية؛ مما استوجب توسيع دائرة التحليل لتشمل بعداً خاصاً بالشخص أو الفرد الطبيعي الذي أصبح بمقدوره – ومن خلال نشاطاته الإرهابية الفردية – التأثير في أمن الفواعل الرئيسة للمجموعة الدولية واستقرارها (الدول القومية ذات السيادة)، ومن ثم التأثير في سياسات هذه الدول وإستراتيجياتها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتلخص مشكلة الدراسة في فهم بعد جديد من أبعاد الإرهاب الدولي الذي بدأ يظهر في العديد من الدول بغض النظر عن هوية هذه الدول الدينية أو الحضارية، وذات العلاقة المباشرة بنشاطات إرهابية ينفذها أشخاص طبيعيون بصورة فردية يطلق عليهم مسمى "الذئاب المنفردة"، خاصة أنهم لا ينتمون فعلياً لأية تنظيمات إرهابية بشكل واضح، وإن كانوا يتبنون الفكر الإرهابي نفسه، وذات آليات تنظيمية متطرفة في هجماتهم، خصوصاً فكر وآليات تنظيمي "الدولة الإسلامية" و"القاعدة" في السنوات الأخيرة. فموجة هجمات "الذئاب المنفردة" بدأت تظهر من حين إلى آخر معضلة أمنية خطيرة تواجه الأمن القومي لأغلب الدول، ومخلفة وراءها مجموعة من الضغوطات السياسية والاقتصادية والاجتماعية على مجتمعات تلك الدول. من هنا تحاول هذه الدراسة بحث جوانب هذه الظاهرة الغامضة عن طريق الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1 – ماذا نقصد بإرهاب الذئاب المنفردة؟ وكيف نشأت هذه الظاهرة؟

2 – كيف يصبح الفرد ذئباً منفرداً؟ وما الدوافع التي تقف وراء إرهابيي الذئاب المنفردة؟

3 – ما أنماط الذئاب المنفردة؟

4 – ما تأثير هذه الظاهرة على المجتمع الدولي؟

5 – ما عوائق وفرص مكافحة هذا النوع من الإرهاب؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تعريف ظاهرة إرهاب "الذئاب المنفردة" وتمييزها عن بقية المفاهيم العامة للإرهاب، وتسعى إلى توضيح كيفية تحول الأفراد إلى "ذئاب منفردة" من خلال توضيح الأسباب والدوافع التي تقف خلف تحول الأفراد العاديين إلى "ذئاب منفردة". كما تحاول الدراسة التمييز بين أنماط "الذئاب المنفردة" وتوضيح أثر تنامي هذه الظاهرة على المجتمع الدولي، وبشكل خاص على الدولة القومية. وأخيراً تحاول الدراسة عرض أهم عوائق وفرص مكافحة هذه الظاهرة على أمل المساهمة في الكشف عنها والحد من مدى خطورتها.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في بعدين: علمي وعملي. فيما يتعلق **بالبعد العلمي** فإن هذه الدراسة تبحث أحد التطبيقات المهمة للإرهاب الدولي، التي بدأت بالظهور والانتشار في العديد من الدول الغربية والعربية حتى غدت ظاهرة عابرة للحدود والقارات. من هنا جاءت هذه الدراسة لتكون من الدراسات التي قد تغطي فجوة معرفية وعلمية حول ظاهرة "الذئاب المنفردة" في أغلب الأدبيات والدراسات العربية، التي لم تتطرق لهذه الظاهرة بشكل نظري ومستقل. كما تظهر الأهمية العلمية لهذه الدراسة من خلال حداثة الموضوع في تناول دور الفرد الطبيعي كفاعل دولي، وهو ما بات يشكل بؤرة اهتمام العديد من المتخصصين في الدراسات والعلوم الإنسانية في الآونة الأخيرة.

أما ما يتعلق **بالبعد العملي** لهذه الدراسة فيظهر من خلال تعرضها لظاهرة خطيرة باتت تهدد الأمن القومي للعديد من الدول، ومكونها المجتمعي، خاصة أن نشاطات "الذئاب المنفردة" باتت تتصاعد بشكل ملموس في العديد من الدول؛ لذلك فإن فهماً نظرياً متعدد الجوانب لهذه الظاهرة قد يسهم في الكشف عن مواطن الخطورة فيها، كما قد يقدم لصانعي القرار في هذه الدول بعض الفرص لمكافحة هذه الظاهرة أو على الأقل للحد من مدى تداعياتها السلبية.

حدود الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على المحددات الآتية:

– المحدد الموضوعي: ويتمثل بدراسة ظاهرة إرهاب "الذئاب المنفردة" في

إطار نظري، ثم بحث التأثيرات السلبية على الفاعل الرئيس للمجتمع الدولي المتمثل في الدولة القومية.

– المحدد المكاني: لا يمكن حصر مكان حدوث هذه الظاهرة ضمن حدود دولة أو قارة معينة بسبب نشاط "الذئاب المنفردة" التي باتت تمارس هجماتها في دول مختلفة عبر جميع قارات العالم.

– المحدد الزمني: ويتمثل في الفترة الزمنية الممتدة من عام 2001 حتى عام 2016؛ حيث مثل عام 2001 بداية تنامي هذه الظاهرة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، في حين انتهت هذه الدراسة بعام 2016 وهو تاريخ إعداد هذه الدراسة.

فرض الدراسة:

تستند الدراسة إلى فرض مفاده وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين توسع دائرة نشاط "الذئاب المنفردة" ووجود آثار – سلبية في أغلبها – على الوحدة الرئيسة للمجتمع الدولي المتمثلة في الدولة القومية، فكلما توسعت رقعة نشاط "الذئاب المنفردة" في المجتمع الدولي زاد تأثير هذا النشاط السلبي على دور الدول القومية ووظائفها.

منهجية الدراسة:

تقوم منهجية الدراسة على استخدام كل من المنهج السلوكي وتحليل النظم القائم على نموذج ديفيد إيستون للنسق الدولي؛ فالمنهج السلوكي يوضح لنا دور الفرد بوصفه فاعلاً دولياً من خلال دراسة جوانب مهمة في سلوك "الذئاب المنفردة" التي شكلت دوافعهم للتحول إلى إرهابيين. بينما يوضح لنا منهج تحليل النظم هذه الظاهرة السياسية من خلال النظر إليها بشكل تحليلي وفق نظام آلي منطقي؛ كونها تعتمد مجموعة من التفاعلات التي تتم في إطار النظام السياسي نفسه من ناحية، وفي إطار بيئة هذا النظام من ناحية أخرى؛ حيث تميل المجتمعات والجماعات إلى أن تكون كيانات مستمرة نسبياً تعمل في إطار بيئة أشمل. ويتكون هذا النموذج من العناصر الآتية (المنوفي، 1985):

– المدخلات (Inputs): وتتلخص بالضغوط والتأثيرات التي يتعرض لها أي

نظام سياسي، والتي تدفعه للنشاط والحركة. وهذه المؤثرات قد يكون مصدرها بيئة داخلية (داخل النظام السياسي) أو خارجية (البيئة الدولية).

– عمليات التحويل (Conversion Processes): وتشير إلى العمليات التفاعلية التي تنتج من محصلة تفاعل المدخلات.

– المخرجات (Outputs): وتشير إلى نتائج العمليات التحويلية للمدخلات، التي تمثل استجابة ردود أفعال المدخلات.

– التغذية الراجعة (Feed Back): وتشير إلى العملية التي تربط بين المخرجات والمدخلات مرة أخرى، وتمثل استجابة النظام للمدخلات بعد تحويلها إلى عمليات ومخرجات.

وبهذا الشأن قسمت الدراسة إلى أربعة أقسام: القسم الأول، وقد تناول فيه "الذئاب المنفردة" كفاعل جديد في المجتمع الدولي من خلال تعرضه لنشأة الظاهرة وتحديد المفهوم، أما القسم الثاني، فقد تناول تصنيفات ودوافع "الذئاب المنفردة". بينما تناول القسم الثالث البعد الدولي لهذه الظاهرة، واختتمت الدراسة في قسمها الرابع عوائق وفرص مكافحة هذه الظاهرة الإرهابية الحديثة نسبياً.

الدراسات السابقة:

تناولت دراسات عديدة – أجنبية بالدرجة الأولى – موضوع "الذئاب المنفردة" كظاهرة جديدة على الساحة الدولية؛ حيث بينت هذه الدراسات بإطار نظري الجوانب المختلفة لهذه الظاهرة من حيث التعريف والدوافع والتصنيف. ولعل أهم الدراسات التي توصل إليها الباحث في هذا الإطار:

1 – دراسة لويس ديكسون (2015): إرهاب الذئاب المنفردة: دراسة حالة: عمليات التطرف لدى "الدولة الإسلامية" الملهمة من الذئاب المنفردة.

(Dickson, L.W. (2015): Lone Wolf Terrorism. A Case Study: The Radicalization Process of a Continually Investigated & Islamic State Inspired Lone Wolf Terrorist).

وقد تناولت مفهوم "الذئاب المنفردة" كإحدى الظواهر المتنامية على الساحة الدولية مع التركيز على موجز لتاريخ هذه الظاهرة، خاصة ما يتعلق بعمليات تحول الأفراد الفكرية والعملية لذئاب منفردة. وقد خلصت الدراسة إلى تقديم دراسة حالة حول لاجئ إيراني يدعى هارون مؤنس، الذي أقدم في عام 2014 على احتجاز

رهائن في أحد مقاهي سيدني في أستراليا، وكانت نتيجة الاحتجاز اقتحام الشرطة الأسترالية للمقهى وقتل المحتجز إضافة إلى عدد من الضحايا والجرحى من بين الرهائن (Dickson, 2015).

2 – دراسة روتغر بيتس (2012): الرقص مع الذئاب: إرهابيو الذئاب المنفردة اليوم.

(Bates, R. A., (2012): "Dancing with Wolves: Today's Lone Wolf Terrorists).

وقد خلصت الدراسة إلى أن عملية التطرف هي ذاتية من خلال محاولة الذئب المنفرد البحث عن تسجيل إنجاز عام داعم لقضية ما (Bates, R. A., 2012).

3 – دراسة فيليب براين (2012): من الخائف من الذئاب المنفردة؟ الفواعل الإرهابية، إمكانية الدولة وفاعلية الهجوم.

(Phillips, B. J., (2012): "Who's Afraid of a Lone Wolf? Terrorist Actors, State Capacity, and Attack Lethality).

وقد عملت هذه الدراسة على مقارنة خطورة إرهاب الجماعات المنظمة وإرهاب "الذئاب المنفردة" من خلال مقارنة الحوادث الإرهابية في 15 دولة غربية خلال الفترة 1970–2010. وقد توصلت الدراسة إلى أن إرهاب الجماعات المنظمة كان سائداً، وأن سياسات مكافحة التنظيمات الإرهابية في الولايات المتحدة حدت من خطورة هذه التنظيمات؛ مما أفسح المجال لإرهاب "الذئاب المنفردة" لأن يتنامى بشكل أكبر (Phillips, 2012).

4 – دراسة إدوين بكار وبياتريس دي غراف (2011): مكافحة إرهاب الذئاب المنفردة: بعض الطرق المتبعة.

(Bakker, E., & De Graaf, B. (2011): "Preventing Lone Wolf Terrorism: Some CT Approaches Addressed).

وقد أشارت إلى أن الذئاب الوحيدة تظهر درجة من الالتزام والتماهي مع الحركات المتطرفة. كما بينت أيضاً أن الذئاب الوحيدة تُلهم السلوك المقلد وتصبح قدوة تحفيزية للشباب المنعزلين. وقد دعت هذه الدراسة إلى التركيز على عملية التحول للتطرف ودوافع تنفيذ النشاطات الإرهابية أكثر من التركيز على من هم الذئاب المنفردة (Bakker & De Graaf, 2011).

5 – دراسة رافيللو بانتوشي (2011): دراسة الذئاب المنفردة: تحليل أولي للذئاب المنفردة الإسلامية.

Pantucci, R. (2011): A Typology of Lone Wolves: Preliminary Analysis of Lone Islamist Terrorists.

وقد انتهت هذه الدراسة إلى أن الذئاب المنفردة عادة ما تحمل مزيجاً من الدوافع السياسية والشخصية؛ مما يدفع إلى تشكيل أيديولوجية خاصة بهم تستند إلى عوامل مرتبطة بالإحباط الذاتي ووجود نوع من الظلم السياسي والاجتماعي والديني و (Pantucci, 2011).

6 – دراسة حسن أبو هنية (2016): "الذئاب المنفردة" من القاعدة إلى تنظيم الدولة؛ حيث عرض الباحث نشأة هذه الظاهرة تاريخياً، وقام بربطها كإحدى الإستراتيجيات الجديدة للتنظيمات الإسلامية الجهادية كتنظيم "القاعدة" وتنظيم "الدولة الإسلامية". وقد بين أن تنظيم القاعدة قد تبنى نهج عمليات "الذئاب المنفردة"، في حين أن تنظيم الدولة الإسلامية توسع باستخدامها (أبو هنية، 2016).

ولعل ما يميز دراسة الباحث هذه عن الدراسات آنفة الذكر أنها دراسة حديثة نسبياً، وأنها ستكون من أوائل الدراسات العربية – على حد علم الباحث – التي تتطرق إلى هذا الموضوع الحديث الذي بات محط اهتمام غالبية الدول. عدا عن ذلك تتميز هذه الدراسة بأنها تحاول توضيح البعد الدولي لهذه الظاهرة في إطار أكاديمي متخصص بتحليل أثر هذه الظاهرة على المجتمع الدولي، خاصة أن الدراسات السابقة لم تتطرق لهذا البعد بشكل واضح.

أولاً – "الذئاب المنفردة" فاعل جديد في المجتمع الدولي: النشأة وتحديد المفهوم:

على الرغم من أن تتبع جذور هذا المصطلح تشوبه الضبابية والغموض، فإن بعض المهتمين في ظاهرة "الذئاب المنفردة" يولون أهمية كبرى للربط ما بين نشاطات "الفوضويين" الإرهابية في الدول الغربية خلال القرن التاسع عشر ونشاطات "الذئاب المنفردة" الحديثة، وبغض النظر عن ارتباطاتهما الأيديولوجية المفترضة. فكتابات ونداءات المنظرين الفوضويين أمثال الإيطالي Carlo Pisacane والروسي Mikhail Bakunin تضمنت بشكل صريح الدعوة إلى ممارسة نشاطات إرهابية كالاغتيالات السياسية والتفجيرات انطلاقاً من مبدأ "الدعاية من خلال الفعل" (Propaganda by deed). كما برزت هذه الظاهرة لدى الأمريكيين المعادين

للشيوعية في بعض دول أوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية؛ حيث حملت مسمى آخر وهو "المقاومة بلا قيادة" (leaderless resistance)، وهدفت إلى استهداف رموز الشيوعية في هذه الدول (Dickson, 2015).

بعد ذلك برزت هذه الظاهرة خلال ثمانينيات القرن الماضي وتسعينياته من خلال إحياء نشاط بعض التنظيمات الأمريكية العنصرية، على شاكلة تنظيم الـ "كوك لوكس كلان" (Ku Klux Klan)، ونشط أعضاؤها بشكل فردي أو جماعي من خلال ممارسات إرهابية ضد الحكومة الأمريكية بسبب سياساتها الداعية إلى مكافحة النشاط العنصري المحلي في الولايات المتحدة (Bakker & De Graaf, 2011).

ويبدو أن هذه الظاهرة قد تزايدت بشكل لافت منذ بداية الألفية الثانية، خاصة بعد تنامي الفكر الجهادي لدى العديد من التنظيمات الإسلامية التكفيرية التي بدأت تظهر في عدة دول مثل فروع تنظيم "القاعدة" في أوروبا ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وكذلك تنظيم "الدولة الإسلامية" في العراق وسوريا، إضافة إلى فروعه المنتشرة في كل من ليبيا ومصر واليمن ونيجيريا وأفغانستان وباكستان والفلبين وبنغلادش، ودعت هذه التنظيمات – في أكثر من مناسبة – إلى ممارسة هجمات "جهادية" دون انتظار أية تعليمات صادرة عن أي تنظيم؛ حيث يُنظر لأبي مصعب السوري المعروف بكنية "مصطفى الست مريم" على أنه أول من نظر في فكرة "الذئاب المنفردة" في أوساط الجماعات الجهادية من خلال ما سماه "الجهادي الفردي" في مؤلفه المعنون "دعوة المقاومة الإسلامية العالمية" لعام 2004، كما صدرت هذه الدعوات عن تنظيم "القاعدة" في اليمن من خلال كتابات حملت عنوان: "كيف تصنع قنبلة في مطبخ أمك؟"؛ بهدف حث المتعاطفين مع التنظيم من رعايا الدول الغربية إلى القيام بهجمات إرهابية فردية في أماكن إقامتهم. كما اتجه تنظيم "الدولة الإسلامية" لاحقاً إلى هذا التكتيك في حربه مع دول التحالف الدولي في سوريا والعراق؛ إذ دعا أبوبكر العدناني – المتحدث الرسمي باسم التنظيم – مناصري التنظيم إلى استهداف مواطني دول التحالف في أي مكان، وتجددت هذه الدعوة في منتصف تشرين الثاني من خلال أبي بكر البغدادي الذي حرض هذه المرة على استهداف المواطنين الشيعة وأفراد الأسرة المالكة ورجال الأمن في السعودية عبر خطابه حول استخدام مصطلح "الذئاب المنفردة" (أبو هنية، 2016).

بعد هذه الخلفية التاريخية يمكن تعريف مفهوم "الذئب المنفرد" بأنه: شخص

يمارس نشاطاته الإرهابية دون الائتمار او الاتصال بأي جماعة أو تنظيم إرهابي (Stewart, & Burton, 2008). كما يمكن تعريفه بشكل أكثر تفصيلاً – بحسب فريق برنامج الدراسات الأمنية لجامعة Georgetown الأمريكية – على أنه "عملية خلق واستغلال متعمد للخوف من خلال استخدام العنف أو التهديد باستخدامه من قبل شخص منفرد يسعى لتحقيق غاية سياسية مرتبطة بأيديولوجية معينة، قد تكون خاصة به أو خاصة بجماعة معينة، ودون تلقي أوامر أو توجيهات أو أي دعم من مصادر خارجية" (Conner, 2015). بينما نظرت التعريفات الخاصة بالتنظيمات الإسلامية التكفيرية للذئب المنفرد على أنه "كل مسلم يقوم بأعمال جهادية دون أن يكون له رابط تنظيمي بجماعة المجاهدين في أغلب الأحيان"، بشرط أن يكون "مؤمناً بالله إيماناً قوياً، ومؤمناً بالهدف الذي سيقاتل ويعمل لأجله، وأن يتحلى بحس أمني يمكنه من خداع الطواغيت وتضليلهم" (Stewart& Burton, 2008).

هذا المفهوم قد يتقاطع للوهلة الأولى مع عدة مفاهيم تحمل المضمون نفسه؛ كونها تتعلق بممارسة نشاطات إرهابية، ولتكن البداية مع مفهوم الإرهاب (Terrorism) الذي يمكن تعريفه – بحسب جون موري (John f. Murohy) – بأنه: "استعمال العنف أو التهديد باستعماله من قبل أشخاص عاديين لأهداف سياسية" (Stewart & Burton, 2008). كما تعرفه وزارة الدفاع الأمريكية بأنه: "الاستعمال والتهديد بالاستعمال غير المشروع للقوة أو العنف ضد الأشخاص أو الأموال لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو عقائدية" (U. S. Department of State, 1988). وبحسب اتفاقية جنيف لقمع الإرهاب ومعاقبته لعام 1937، يعرف بأنه: "الأعمال الإجرامية الموجهة ضد دولة ما وتستهدف، أو يقصد بها، خلق حالة من الرعب في أذهان أشخاص معينين، أو مجموعة من الأشخاص، أو عامة الجمهور" (اتفاقية جنيف لمنع الإرهاب، 1937). أما الاتفاقية العربية لعام 1998، فقد عرفته في الفقرة الثانية من مادتها الأولى بأنه: "كل فعل من أفعال العنف أو التهديد أياً كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إفشاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو احتلالها أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر" (الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، 1998).

ويقدم لنا ويلسون (Wilson) فوارق جوهرية تميز إرهاب المنظمات عن إرهاب

الأفراد: فإرهاب المنظمات يمارس عادة من قبل جماعات أو حتى أفراد لهم ارتباط تنظيمي صريح يتمثل بعضوية الإرهابي الذي يعمل تحت اسم الجماعة الإرهابية التي ينتمي إليها، على عكس إرهاب "الذئاب المنفردة" الذين لا يتمتعون بأي انتماء تنظيمي، وينشطون بصورة فردية بحتة. أضف إلى ذلك أن إرهاب المنظمات يكون عادة دورياً، ويمكن ملاحظته بشكل واضح من خلال تبني المنظمة للفعل الإرهابي بشكل علني وواضح، وهذا الأمر لا نجده لدى "الذئاب المنفردة" التي قد تفتقر لعنصر الدورية في ممارسة نشاطاتها الإرهابية، ولا تعلن عن تبنيها للفعل الإرهابي حفاظاً على سرية وجودهم. عدا ذلك، تمتلك المنظمات الإرهابية قدرات ووسائل لا نجدها لدى "الذئاب المنفردة" الذين يعتمدون عادة على قدرات متواضعة في تخطيطهم وتنفيذهم لعملياتهم. وأخيراً يمكن القول إن الحفاظ على بقاء التنظيم أمر غاية في الأهمية لدى المنظمات الإرهابية حتى يتمكن التنظيم من ممارسة نشاطاته في المستقبل، بينما لا تكترث "الذئاب المنفردة" لأمر البقاء بتلك الدرجة، خاصة أن الهدف من نشاطاتها التعبير عن موقف محدد قد ينتهي بالقبض على "الذئب المنفرد" أو تصفيته أو موته ضمن الضحايا (Phillips, 2012).

مفهوم آخر قد يتقاطع معه مفهوم "الذئاب المنفردة"، وهو "الخلايا النائمة" (Sleeper Cell) التي تنطوي عادة على بعض أفراد التنظيمات الإرهابية الذين ينجحون في اختراق مجتمعات الدول المستهدفة؛ بحيث لا يمارسون نشاطاتهم الإرهابية لفترة زمنية (حالة سبات أو نوم إرهابي) حتى يتم تنشيطهم وتوجيههم (إيقاظهم) من قبل التنظيم الذي ينتمون إليه. وهم بذلك يختلفون مع "الذئاب المنفردة" من زاويتين: فغالباً ما تكون "الخلايا النائمة" دخيلة على المجتمع المستهدف بعكس "الذئاب المنفردة" التي عادة ما تكون جزءاً منه. كما أن "الخلايا النائمة" ترتبط بأوامر تنظيمية خارجية لتنفيذ عملياتها، بعكس "الذئاب المنفردة" التي تعمل على تفعيل طاقاتها الإرهابية ذاتياً وبأي وقت دون الارتباط بأية أوامر تنظيمية خارجية (Bakker& De Graaf, 2011).

أما ما يتعلق بمفهوم "المقاومة بلا قيادة" (Leaderless Resistance) فتمثل إستراتيجية المقاومة الاجتماعية التي تتشكل من مجموعات صغيرة مستقلة (خلايا سرية)، بما في ذلك الأفراد، وتقوم بتحد لمؤسسة قائمة، أو لنظام اقتصادي، أو نظام اجتماعي، أو حتى لحكومة، من خلال طرق تتدرج من الاحتجاج غير العنيف والعصيان المدني إلى التخريب والإرهاب وغيرها من أعمال العنف، ولهذه المقاومة

خلايا تفتقر عادة لقيادة هرمية مركزية، وهي من ثم تتشابه مع مفهوم "الذئاب المنفردة" في هذا الجانب، إلا أنها تختلف عنه من حيث العدد (أكثر من فرد واحد)، وكذلك من حيث طرق التعبير التي يمكن أن تكون غير عنيفة (Kaplan, 1997).

بعد هذا العرض المفاهيمي، يمكن القول إن تعريف "الذئاب المنفردة" بهذا المفهوم يتم من خلال الالتفات للعناصر الآتية:

– وجود النشاط العنيف ضد أهداف مدنية أو عسكرية بهدف بث الرعب والخوف.

– العمل بصورة فردية؛ بمعنى يعمل بشكل منفرد.

– غياب الانتماء التنظيمي؛ أي ليس له أي اتصال مع شبكة أو جماعة إرهابية.

– غياب الإطار الهرمي الهيراركي لمنفذ الفعل الإرهابي؛ حيث يقوم على تنفيذ مهمته بحسب تصوراته الذاتية ودون تلقي أية أوامر من أية جهة.

ثانياً – الذئاب المنفردة: التصنيف والدوافع:

يتفق كثير من المهتمين في دراسة هذه الظاهرة على صعوبة تقديم تصنيف واحد للذئب المنفرد. فمن وجهة نظر سيمون (Simon) هناك خمسة أنواع من الذئاب المنفردة (Simon, 2008).

1 – "الذئاب المنفردة" العلمانية (Secular lone Wolves): وأفراد هذه الفئة يرتكبون أفعالهم العنيفة لأسباب سياسية أو قومية أو انفصالية.

2 – "الذئاب المنفردة" الدينية (Religious lone Wolves): وهي الفئة التي تضرب أهدافها وفقاً لاعتبارات دينية وباسم الدين الذي تعتنقه سواء كان الإسلام أو المسيحية أو اليهودية أو أية معتقدات دينية أخرى.

3 – "الذئاب المنفردة" ذات القضية المنفردة (Single-Issue lone Wolves): وهؤلاء لديهم قضية فردية خاصة يدافعون عنها مثل رفضهم لعمليات الإجهاض أو مناصرتهم لحقوق الحيوان أو مناصري الحفاظ على البيئة[1].

4 – "الذئاب المنفردة" الإجرامية (Criminal lone Wolves): وهي الفئة

(1) إيريك رودلف قام عام 1996 بتفجير قنبلة في أثناء أولمبياد أتلانتا بسبب مناهضته لسياسة الإجهاض، كما قام فولكرت فو ندي غراف باغتيال أحد السياسيين الهولنديين بسبب تأييده إقامة مزارع لتربية الحيوانات المنتجة للفراء. انظر: سيمون، ص 6.

المدفوعة بدافع تحقيق المكاسب المالية ولا تمتلك أية علاقة بأيديولوجية علمانية أو دينية، أو ليس لديها أية قضايا خاصة. وقد يعتبر البعض نشاطاتها ليست إرهابية إلا أن Simon يرى أن تأثير نشاطها على المجتمع وعلى الحكومات يضعها في الإطار نفسه للذئاب المنفردة الإرهابية[2].

5 – "الذئاب المنفردة" المضطربة نفسياً (Idiosyncratic lone Wolves): وهؤلاء يرتكبون نشاطاتهم الإرهابية لأسباب غير واضحة، وقد تكون ناتجة من حالة من غياب العقلانية لديهم، أو تعبيراً عن حالة انفصام الشخصية التي يعانون منها.

بدوره قام بيتس رودغر (Bates Rodger) بتشخيص هذه الظاهرة وتصنيفها بناء على عدة معايير متعلقة بوجود اتصال مع إرهابيين آخرين، ومدى التطرف، وطبيعة الدوافع التي تدفعهم للقيام بأنشطتهم الإرهابية. ففي تصنيفه للذئاب المنفردة اعتمد رودغر على أربعة معايير على النحو الآتي (Rodger, 2012):

1 – مدى التطرف (Extent of Radicalization): والأمر هنا متعلق بدرجة تطرف الذئب المنفرد الذي وصل إليه؛ مما يجعلنا أمام نوعين من الذئاب المنفردة ضمن هذا الإطار: فهناك الذئاب المنفردة المتطرفة ذاتياً عن طريق الكتب والإنترنت مقابل الذئاب المنفردة المتطرفة مؤسسياً عن طريق وجود إرث تطرفي متعلق بوجود الفرد سابقاً في تنظيم أو تدريب جماعي.

2 – طبيعة الدوافع (Nature of Motivations): فهناك الذئاب المنفردة التي تمتلك دوافع أنانية متعلقة بتحقيق مصالح ذاتية مقابل الذئاب المنفردة غيرية الدوافع، وتسعى بفعلها هذا إلى تقديم خدمة لجهة أخرى.

3 – شكل الفعل (Form of Action): وهنا نفرق بين الذئاب المنفردة التي تكتفي بالقيام بنشاط واحد فقط مرتبط بحدث واحد فقط، وتلك التي تمارس نشاطها بصورة دورية كنوع من امتهان الفعل الإرهابي وبشكل متسلسل.

4 – درجة الوعي بالخطر (Risk-Awarness): وهنا تتم التفرقة بين الذئاب

(2) جون جيلبرت جراهام فجر طائرة ركاب أمريكية عام 1955 سافرت على متنها والدته، بهدف الحصول على قيمة بوليصة تأمين والدته بعد وفاتها. انظر: سيمون، ص 7.

المنفردة الكارهة للنشاط الإرهابي والتي تقوم به كرهاً، وبين الذئاب المنفردة الباحثة عن إيقاع أكبر قدر من المخاطر.

تصنيف آخر للذئاب المنفردة جاء به رافيللو بانتوشي (Raffaello Pantucci)، وهو يعتقد بأن الإرهابيين المنفردين يصنفون على النحو الآتي (Pantucci, 2011):

1 – الذئاب المنفردة المنعزلة (Loners): وهذه الفئة لا تمتلك أية اتصالات فعلية مع المتطرفين وتعيش منعزلة عنهم، وعلى الرغم من أنها قد تتبنى أيديولوجية سياسية أو دينية معينة، فإنها عادة تستقي تطرفها من الاستهلاك السلبي لمصادر الإنترنت وبعض الكتب دون الارتباط بجماعات فعلية تنتمي للمجتمع الواقعي.

2 – الذئاب المنفردة (Lone Wolves): وهذه الفئة تمارس نشاطاتها بشكل منفرد ودون أي تحريض خارجي، إلا أنها تحتفظ بحد أدنى من الاتصال مع بعض المتطرفين، فهم عادة أفراد لديهم مأزق معين (سياسي أو ديني أو أخلاقي) ويجدون العزاء في تبنيهم للفكر المتطرف، ويتم بشكل ذاتي، ويعزز من خلال بعض الاتصالات مع بعض المتطرفين.

3 – قطيع الذئاب المنفردة (Lone Wolf Packs): وهذه الفئة تمثل مجموعة من الأفراد الذين اتجهوا للتطرف عن طريق تبني فكر أحد التنظيمات الإرهابية.

4 – المهاجمون المنفردون (Lone Attackers): وهم أفراد عاديون وليسوا متطرفين ينشطون بشكل فردي، إلا أنهم يندرجون تحت علاقة السيطرة والتحكم للتنظيم الإرهابي الرئيس أو لأحد فروعه.

ومن هنا فإن السؤال الذي خيم على المهتمين بهذه الظاهرة هو: **كيف يتحول الفرد الطبيعي إلى "ذئب منفرد"؟**

يعتقد ديكسون بأن تحول الشخص الطبيعي إلى "ذئب منفرد" يتم وفق عملية ثنائية البعد: بعد فكري وبعد عملي؛ بحيث يتجه الفرد تدريجياً في أفكاره وأفعاله لاحقاً نحو التطرف عبر مراحل زمنية مختلفة. والبداية تكون مع بعد التطرف الفكري، الذي يمر بأربع مراحل (Dickson, 2015):

1 – مرحلة الحياد: وهي تمثل المرحلة الأولى والسابقة للتوجه نحو التطرف؛ حيث يكون الفرد محايداً برأيه تجاه قضية أو مجموعة من القضايا التي تمس بيئته السياسية والدينية والمجتمعية في ظل وجود روايات صادرة عن جماعات متطرفة

تدعو إلى استخدام العنف ضد أهداف معينة. إلا أنه لا يقبل هذه الروايات نظراً لحياديته أو نظراً لعدم اكتراثه.

2 – **مرحلة التعاطف:** وهنا يبدأ الفرد بالتخلي عن موقفه المحايد شيئاً فشيئاً من خلال التعاطف التدريجي مع أفكار التنظيمات الإرهابية، خاصة تلك التي تمس القضايا التي تخصه. مثل أن "الغرب يقود حرباً ضد الإسلام".

3 – **مرحلة التبرير:** وهنا ينتقل الشخص إلى مستوى أعلى في الهرم التطرفي الفكري؛ حيث يبدأ شيئاً فشيئاً بتبرير أفعال الإرهابيين الذين ينظر إليهم على أنهم مجموعة من المدافعين عن قضيته، كما يبدأ بتفهم نشاطاتهم الإرهابية على أنها مشروعة أخلاقياً ودينياً.

4 – **مرحلة الالتزام:** وتمثل هذه المرحلة قمة الهرم التطرفي الفكري؛ إذ تمثل بدايات تحول الفرد من فرد عادي إلى ذئب منفرد، وذلك من خلال وصوله إلى مرحلة الاقتناع بضرورة وواجب المشاركة في الدفاع عن قضيته؛ مما يجعله يفكر في ممارسة نشاط إرهابي من تلقاء نفسه.

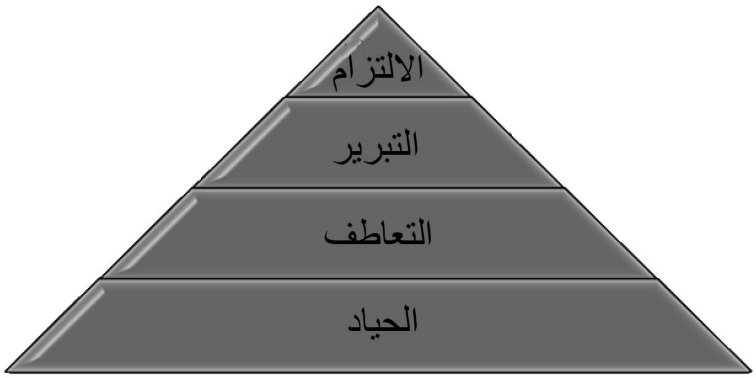

رسم توضيحي 1: هرم التطرف الفكري عند الذئب المنفرد (Dickson, 2015)

هذا التطرف الفكري يبدأ بالتحول إلى تطرف عملي يظهر من خلال سلوك الفرد الخارجي، الذي يمر أيضاً بعدة مراحل كما يعتقد ديكسون (Dickson, 2015):

1 – **مرحلة الخمول أو الحياد الفعلي:** وهنا يكون الفرد محايداً بأفعاله وبغض النظر عن أية معتقدات أو مشاعر يمتلكها، فحياده هنا لا يدفعه إلى ترجمة معتقداته إلى أفعال.

2 – **مرحلة النشاط:** وهنا يبدأ الفرد بالنشاط تدريجياً من خلال ممارسته لبعض النشاطات السياسية المشروعة غير العنيفة سواء كان ذلك بصورة فردية أو بصورة جماعية مع نشطاء آخرين.

3 – **مرحلة التطرف الفعلي:** حيث يبدأ الفرد بهذه المرحلة بممارسة بعض نشاطات سياسية غير مشروعة وقد تتسم بالعنف.

4 – **مرحلة الإرهاب:** حيث يتحول الفرد هنا إلى ذئب منفرد متطرف يستهدف المدنيين بنشاطات عنيفة وقاتلة.

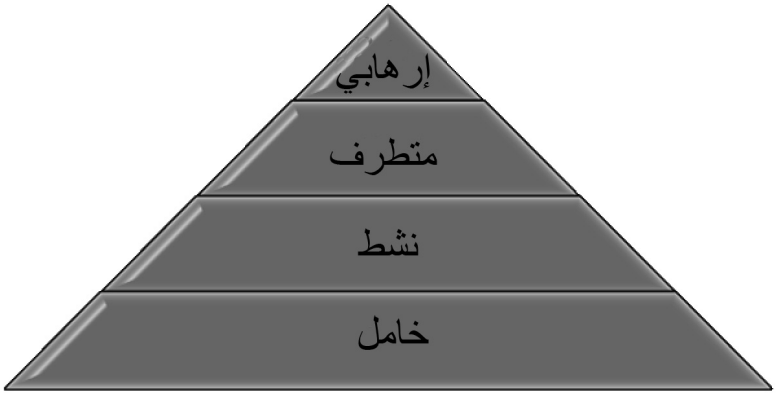

رسم توضيحي 2: هرم التطرف الفعلي عند الذئب المنفرد (Dickson, 2015)

والجدير ذكره في هذا المقام، أن "الذئاب المنفردة" تحاول – قدر الإمكان – البقاء مستترة بغية تنفيذ نشاطاتها دون أي عائق. وفي هذا المجال نشر بعض الإرهابيين على مواقع الإنترنت بعض الخطط الإرشادية أو التكتيكات التي تسهم في الحفظ على درجة أمنهم حتى تنفيذ عملياتهم. وقد ركزت هذه الإرشادات على تدابير وقائية عامة وخاصة يجب اتباعها من قبل "الذئاب المنفردة" وصولاً إلى تنفيذ مخططاتهم الإرهابية دون إثارة أية شكوك حيالهم. وقد شملت هذه الإرشادات جميع مظاهر سلوكهم وحياتهم من حيث: إرشادات خاصة بالسلوك الشخصي لهم كضرورة اليقظة وتجنب الإهمال، وانتقاء الأصدقاء، وعدم الإفصاح عن أية معلومات إلا بالقدر الكافي وللشخص المعني، واتباع التمويه في التصرفات الشخصية المتعلقة بالملبس والمسكن والمأكل. كما دعت هذه الإرشادات إلى توخي الحيطة

والحذر في استخدام الإنترنت، واختيار المسكن، والتواصل مع الآخرين، وخلال السفر والتنقل، أو عند استخدام الأموال (Al Adam, 2016).

ثالثاً – البعد الدولي لظاهرة "الذئاب المنفردة":

يمكن إدراج موقع "الذئاب المنفردة" في العلاقات الدولية في قائمة الفواعل الدولية الجديدة (الشركات متعددة الجنسية، وتفاعلات الأفراد والمجتمعات، والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية) التي بدأ تأثيرها بالتنامي إلى جانب الفاعل الرئيس في المجتمع الدولي المتمثل بالدولة القومية (حسن نافعة، 2007)؛ ففي الوقت الذي هيمنت فيه الدول القومية وبعض الفواعل الأخرى (كالمنظمات الدولية الحكومية والشركات متعددة الجنسية) على تفاعلات المجتمع الدولي، بدأت تفاعلات الأفراد والمجتمعات الأخرى العابرة للحدود والحواجز الجغرافية والسياسية بالتنامي تدريجياً، حتى إنها انتقلت من مرحلة التهميش وعدم الاكتراث إلى مرحلة التأثير على مجمل التفاعلات الدولية؛ حيث أصبح بمقدور الأفراد أن يقوموا بعملية التأثير في المجتمع الدولي بطرق مختلفة، سواء تضمنت استخداماً فعلياً للقوة أو أية وسيلة أخرى. ولو حاولنا بإيجاز تسليط الضوء على بعض الأبعاد الدولية لهذه الظاهرة، لأمكن ملاحظتها من خلال:

– حدوث الهجمات على مواقع جغرافية تابعة لسيادة دول مختلفة (النرويج 2011، وفرنسا 2015، وتونس 2015، والولايات المتحدة 2016، وبلجيكا 2016، والأردن 2016، وتركيا 2016).

– اختلاف جنسية منفذي هذه الهجمات، التي تعود إلى دول مختلفة.

– اختلاف جنسية ضحايا هذه الهجمات وجرحاها عن جنسية مرتكبيها (ضحايا هجمات باريس 2015 من 25 جنسية وضحايا هجمات بلجيكا 2015 من 11 جنسية).

– دوافع منفذي الهجمات تتباين بين الدوافع السياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعية، وتعود بجذورها لأيديولوجيات دول مختلفة.

– تباين واختلاف مكان الإعداد والتجهيز والتخطيط عن مكان التنفيذ.

– وجود استنكار دولي عام تجاه هذه الهجمات، متمثل بمواقف الدول القومية وردود أفعالها المختلفة، خاصة في المجالات الأمنية والسياسية والاقتصادية. كما

يظهر هذا الاستنكار من خلال مواقف المنظمات الدولية، التي تحاول إلى جانب الفواعل الدولية الأخرى بناء سياسة دولية قادرة على مكافحة هذه الظاهرة.

من جانب آخر، لا يقتصر البعد الدولي لظاهرة "الذئاب المنفردة" على توافر صفة الدولية كظاهرة دولية جديدة؛ بل لازم هذه الظاهرة مجموعة من الآثار السلبية والإيجابية مع الأخذ بعين الاعتبار – كما تعتقد الدراسة – أن سلبياتها فاقت إيجابياتها. ولعل أهم **السلبيات** التي مثلتها هذه الظاهرة تندرج في النقاط الآتية:

1 – **اختراق سيادة الدول القومية**: فقد استطاعت ظاهرة "الذئاب المنفردة" اختراق سيادة الدول القومية، وهي تمثل أحد أهم المقومات الأساسية التي بنيت عليها نظرية الدولة في الفكر السياسي والقانوني. فالسيادة كمفهوم قانوني– سياسي مرتبط بالدولة القومية، ويمثل إحدى أهم خصائصها وسماتها الرئيسة. وهي ركن أساسي لاعتبار أي كيان سياسي دولة، يعطيها هويتها كأهم الفاعلين في المجتمع الدولي، من حيث ممارسة مظاهر سيادتها على الصعيدين الداخلي والخارجي، بحرية ودون أية تدخلات خارجية. من هنا، يمكن القول إن مفهوم السيادة الذي ينطوي على معنى السلطة العليا والمطلقة التي تتمتع بها الدولة في مزاولة وظائفها وممارسة صلاحياتها على إقليمها الجغرافي دون منازعة أو تدخل فاعل آخر، قد بات أمراً مشكوكاً فيه في ظل قدرة "الذئاب المنفردة" على ممارسة النشاطات والعمليات الإرهابية داخل إقليم الدولة القومية، خاصة إذا أدركنا أن الوظيفة الأولى والرئيسة للدولة هي الحفاظ على سيادتها من أية تهديدات خارجية أو داخلية. فالسيادة التقليدية للدولة القومية لم تعد مطلقة اليد في بسط نفوذها وسلطتها العليا على إقليم الدولة في ظل عجزها عن مكافحة الاختراقات الاجتماعية والأمنية والسياسية التي تنفذها "الذئاب المنفردة".

2 – **تهديد الأمن الخارجي والداخلي لمجتمعات الدول القومية**: فعلى الرغم من اختلاف المذاهب السياسية سواء كانت اشتراكية أم فردية أم إسلامية، فإن ثمة اتفاقاً يجمع بينها حول وظيفة الدولة الأساسية، التي تتلخص بوظيفة الدفاع المتعلقة بسلامة الدولة وأفرادها من العدوان الخارجي، إلى جانب وظيفة الأمن على المستوى الداخلي بحفظ سلامة الأفراد وممتلكاتهم وأموالهم (حسن نافعة، 2007). هذه الوظيفة الرئيسة للدولة بغض النظر عن مذهبها السياسي باتت مهددة في ظل تزايد هجمات "الذئاب المنفردة". فهناك اتفاق لدى العديد من الدراسات المتعلقة

بقضايا الإرهاب على أن خطر إرهاب "الذئاب المنفردة" في العديد من الدول قد تصاعد بشكل مستمر في العقود الأخيرة. ففي الولايات المتحدة – على سبيل المثال – شكلت نسبة ضحايا إرهاب "الذئاب المنفردة" 7% من مجمل ضحايا العمليات الإرهابية للفترة 1955–1977، لكن هذه النسبة ارتفعت في الفترة اللاحقة 1978–1999 لتصل نسبة ضحايا الذئاب المنفردة إلى 26% (Hewitt, 2002). أما في أوروبا فقد تضاعفت النسبة كذلك، لتسجل الفترة 1995–2012 ما نسبته 14% من ضحايا الإرهاب الكلية (Nesser, 2012). بينما يسجل تقرير الإرهاب العالمي لعام 2015 تعرض 38 بلداً غربياً، من بينها دول أوروبا الغربية – كالنرويج وفرنسا وهولندا وبريطانيا وبلجيكا – بالإضافة إلى الولايات المتحدة وكندا وأستراليا، إلى 100 حادث إرهابي شنته "الذئاب المنفردة" خلال الفترة 2006–2014؛ حيث شكل عدد ضحاياهم ما مجموعه 70% من مجموع ضحايا الإرهاب في هذه الدول للفترة المذكورة. وفي الإطار نفسه لا يمكن تجاهل تكرار هذه العمليات لعام 2016 في كل من ألمانيا وبلجيكا وفرنسا وتركيا والأردن وتونس ومصر والسعودية والكويت والبحرين (Global Terrorism Index Report, 2015).

3 – فرض مزيد من الضغوطات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية على الدول:
وقد تجسدت هذه الضغوطات بارتفاع الميزانية الأمنية للدول، إلى جانب خلق فجوة ثقة بين مجتمعات الدول وحكوماتها القائمة؛ مما قد يؤدي إلى حالة من عدم الاستقرار المجتمعي. فهجمات باريس لعامي 2015 و2016 أجبرت فرنسا على اتخاذ إجراءات استثنائية في مجال تعزيز أجهزة الأمن. فقد بلغ عدد الوظائف الأمنية التي استُحدثت في آخر خمسة أعوام 13500 وظيفة جديدة، بينها 1100 وظيفة في أجهزة الاستخبارات. كما أعلن عن تجنيد نحو عشرة آلاف جندي لتولي مهمات أمنية داخلية. إضافة إلى قيام الاستخبارات الفرنسية بتشغيل عسكريين ومدنيين وعلماء وباحثين ومحللين وإعلاميين يمدونها بمعلومات بهدف تعزيز الأمن الداخلي (التجسس المضاد) والخارجي (التجسس خارج الحدود الفرنسية)، علماً بأن السلطات الفرنسية قد رصدت مبلغ 40 مليون يورو (45 مليون دولار) إضافية لتمويل التدابير الأمنية الجديدة الواردة في الخطة الأمنية للفترة 2016–2018 (وزارة الخارجية الفرنسية، 2015). لم يختلف الأمر نفسه كثيراً في الدول الأخرى التي تعرضت لهجمات "الذئاب المنفردة"؛ ففي ألمانيا وبلجيكا وهولندا والسويد

والدانمارك عملت حكومات هذه الدول على تعزيز الإجراءات الأمنية في مطاراتها ومحطات قطاراتها، وقامت بتشديد الرقابة على حدودها، وفرضت مزيداً من إجراءات التفتيش على رحلاتها الجوية (ابن عنتر، 2015). ولا ننسى في هذا الإطار تنامي الضغوطات المجتمعية على الحكومات المحلية التي طالبت بتقييد بعض السياسات الحكومية (سياسات الهجرة واستقبال اللاجئين في الدول الأوروبية خاصة في ألمانيا) تحت ذريعة الحد من احتمالية دخول إرهابيين لدول القارة الأوروبية (Ruele, 2015).

4 – **إمكانية التأثير على القيم السياسية والاقتصادية للأنظمة السياسية المختلفة:** إن توسع هذه الظاهرة في العديد من الدول – خاصة الغربية منها – قد يسهم في التضييق على منظومة القيم السياسية والاقتصادية لهذه الدول، التي تعتبر من أهم دعائم شرعية أنظمتها السياسية. فالحريات السياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية لمواطني هذه الدول – خاصة لأولئك الذين ينحدرون من أصول خارجية للدولة (من أصول عربية أو إسلامية أو إفريقية على سبيل المثال) – باتت على المحك في ظل الإجراءات الأمنية التي تتبعها في مكافحة هذه الظاهرة. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال التضييق على بعض الحريات الفردية، ومراقبة الخصوصية الفردية، وتقييد بعض الحقوق الفردية كالتنقل والسكن والارتباط والسفر والحريات الفكرية والدينية. إضافة إلى التشديد على عمليات نقل الأموال أو استقبال الوفود السياحية (بن عنتر، 2016).

5 – **تصاعد الانقسام المجتمعي في بعض الدول:** من جراء نظرة الأحزاب اليمينية في بعض الدول وكذلك من جراء النظرة السلبية لأصول وديانة منفذي النشاطات العنيفة في هذه الدول (الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا). فبعد هجوم إطلاق النار الذي نفذه عمر متين (أمريكي من أصل أفغاني) في حزيران 2016 في ناد ليلي للمثليين في مدينة أورلاندو، وأسقط 49 قتيلاً، ازدادت معاناة ومشكلات الأقلية المسلمة في الولايات المتحدة؛ حيث أسهمت هذه الهجمات بتنامي موجة الكراهية من جراء ربط الإسلام بالإرهاب، خصوصاً أن بعض الشخصيات والأحزاب المتطرفة، قد استغلت هذا الحدث للتحريض ضد المسلمين والتضييق عليهم بهدف تحقيق مكاسب سياسية؛ الأمر الذي أثار موجة من الجدل خصوصاً أن البعض يرى أن الخطابات التحريضية يمكن أن تسهم في زيادة العنف داخل

المجتمع. فقد دعا مرشح الحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة الأمريكية دونالد ترامب (Donald Trump) بعد "هجوم أورلاندو" إلى مراقبة المساجد في إطار جهود السلطات الأمريكية لمكافحة الإرهاب، وتمسك بتصريحاته بشأن حظر دخول المهاجرين واللاجئين من الشرق الأوسط على الرغم من انتقادات آخرين من داخل حزبه: "على الرغم من مولد المسلح في الولايات المتحدة، فإن أبويه وكذلك أفكاره لم تولد هنا" (جريدة الوطن المصرية، 16/6/2016). وفي فرنسا، طالبت زعيمة الجبهة القومية اليمنية Marion Le Pen بأن تستعيد فرنسا سيادتها على حدودها بشكل نهائي من الاتحاد الأوروبي، وأن تكافح التطرف الإسلامي، وأن تجرم المنظمات الإسلامية وتغلق المساجد المتطرفة، وأن يتم كذلك إبعاد الأجانب الذين يروجون للكراهية والمهاجرين غير الشرعيين، وأن يجرد الإسلاميون مزدوجي الجنسية من جنسيتهم الفرنسية تمهيداً لترحيلهم عن الأراضي الفرنسية (أميرة الباجوري، 2016).

أما في ألمانيا، فيمكن القول إن تنامي تأييد الحركة اليمينية المسماة بحركة "الأوروبيين الوطنيين ضد أسلمة الغرب" Patriotische Europäer gegen die Islamisierung des Abendlandes; PEGIDA منذ ميلاد الحركة في تشرين الأول من عام 2014 لدليل على بداية الانقسام الاجتماعي في ألمانيا؛ إذ تعمل هذه الحركة على تأجيج المخاوف الألمانية والأوروبية من التطرف الإسلامي، وتحاول توظيف الإعلام السلبي في ربط الإسلام والمسلمين بكل ما هو سيئ، محاولة بذلك تقييد وتخفيض موجات الهجرة واللجوء إلى ألمانيا (BBC Arabic, 2015).

6 – **ترسيخ فكرة صراع الحضارات**: ويقتصر هذا البعد على "الذئاب المنفردة" الجهادية أو المناصرة للفكر المتشدد والمتطرف، الذي تمثله بعض التنظيمات الإسلامية كتنظيم "القاعدة" وتنظيم "الدولة الإسلامية، التي خلقت بممارساتها العنيفة – خاصة في الدول الغربية – اعتقاداً واسعاً بأن الحضارة الإسلامية حضارة غير قانعة تعمل على تغيير الواقع الدولي الحديث؛ مما أعاد الأذهان إلى أفكار الأمريكي صموئيل هنتنغتون (Samuel Huntington) التي ضمنها في مؤلفاته حول صراع الحضارات؛ حيث اعتقد بأن صراعات ما بعد الحرب الباردة لن تكون بين دول قومية واختلافاتها السياسية والاقتصادية، بل ستكون اختلافات ثقافية ستعمل بدورها على تحريك النزاعات بين البشر في

السنوات القادمة (Huntington, 1993). وقد وضح هنتنغتون العلاقة الصراعية بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية على مر أربعة عشر قرناً بأنها مرشحة للمزيد من الصراع في ظل العديد من العوامل، وأهمها التراجع الحضاري الإسلامي الذي يقابله تفوق حضاري غربي في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية. من هنا يعتقد الباحث بأن هجمات "الذئاب المنفردة" في الدول الغربية قد تعبر عن جزء من هذا الصراع الحضاري في منظور منفذيها من جهة، كما أنها بدأت تعمل على لفت اهتمام الرأي الرسمي والعام في الدول الغربية لهذا الصراع من جهة أخرى.

وبهذا الشأن فإن الدعوات الجهادية التي كان يطلقها الناطق الرسمي لتنظيم الدولة الإسلامية، أبي محمد العدناني بين حين وآخر، لن ينظر إليها إلا في إطار الدعوة لتنفيذ هجمات "ذئاب منفردة": " هذا منهجنا وهذه عقيدتنا، لن نغير ولن نبدل، وما زالت أقدامنا ثقيلة، وفي هذه الساحة لن نرضى بنظام أو دولة لا تحكم شرع الله، ولو كان الدين تسعاً وتسعين بالمئة لله فلن نرضى ولن نقنع ولنسعِّرنّ القتال ولنقاتلنّ جيوش الأرض حتى يكون الدين مئة بالمئة كله لله في جميع أرض الله" (العدناني، 2012).

أما ما يتعلق **بالجانب الإيجابي** فقد كان محدوداً جداً، ويمكن رصده بالآتي:

1 – توجيه اهتمام الباحثين لضرورة دراسة هذه الظاهرة كظاهرة دولية: فالنظرة التقليدية للأفراد –خاصة من غير صانعي القرار في الدول القومية– كانت تستثنيهم من قائمة الفاعلين الدوليين من غير الدول، على اعتبار أنهم ليسوا بالموقع الذي يؤهلهم للتأثير في الأحداث الدولية. وعلى الرغم من تطور هذه النظرة التقليدية بعض الشيء لاهتمامها بدور "الفاعل الدولي الفرد" من خلال إبراز تأثير بعض الأفراد في التفاعلات الدولية كرؤساء الدول أو الحكومات، أو البابا، أو بعض الاقتصاديين أو العلماء – فإن دور الفاعل الدولي الطبيعي غير المميز – إن جاز للدراسة تسميته – بقي على حاله في منظور علم العلاقات الدولية. فلم يلتفت إلى هذا الدور إلا بعد سلسلة الهجمات التي قامت بها "الذئاب المنفردة" في السنوات الأخيرة في مجموعة من الدول، منذ أن تشكل التحول في النظرة التقليدية للفرد الطبيعي، خاصة بعد أن أثبت الفرد الطبيعي قدرته، من خلال عمل إرهابي بصورة منفردة، على تحدي الفاعل الرئيس في المجتمع الدولي، المتمثل بالدولة القومية.

2 – **توافق أعضاء المجتمع الدولي على ضرورة مكافحة هذه الظاهرة:** وهو يمهد لمزيد من التعاون بين أعضاء المجتمع الدولي. فهناك توافق دولي على منع هذه الظاهرة ومكافحتها من خلال العديد من الإجراءات التي تشمل التصدي للتهديد الذي تشكله عودة المقاتلين الإرهابيين الأجانب، ومعاقبة الإرهابيين وداعميهم، وتحسين تبادل المعلومات بين الدول، وتعزيز المراكز المتخصصة في مكافحة الإرهاب، وعرقلة وصول الإرهابيين إلى أسواق الأسلحة النارية والمتفجرات، وتجفيف مصادر تمويلهم، وتعزيز حماية المواطنين والبنى التحتية الحساسة للدول. وفي هذا الشأن، على سبيل المثال، دعت مجموعة من الدول الأوروبية إلى تعاون وثيق مع دائرة العمل الخارجي ومنسق الاتحاد الأوروبي لمكافحة الإرهاب، لضمان مزيد من الترابط بين الإجراءات الداخلية والخارجية في مجال الأمن. وقد تم نشر خبراء الأمن ومكافحة الإرهاب في وفود الاتحاد الأوروبي من الجزائر، العراق، الأردن، المغرب، نيجيريا، المملكة العربية السعودية، تونس، تركيا (European Agenda on Security, 2016).

هذا التصور يمكن النظر إليه – باعتقاد الدراسة – وفقاً لنموذج ديفيد إيستون للمدخلات والمخرجات على النحو الآتي:

– المدخلات: وتتكون من أفراد طبيعيين يمتلكون دوافع سيكلوجية وسياسية ودينية واقتصادية ومجتمعية، ويعيشون في بيئة محلية (أنظمة سياسية محلية) ودولية (النظام دولي) غير مقنعة لهم ولا تلبي طموحاتهم.

– عملية التحويل: وقد تمثلت بتحول الأفراد الطبيعيين إلى متطرفين و"ذئاب منفردة" يمارسون نشاطات إرهابية بصورة فردية ضد أهداف مدنية وعسكرية في المجتمعات التي يعيشون فيها أو التي انتقلوا إليها.

– المخرجات: وتتمثل بالآثار السلبية والإيجابية التي نتجت من ممارسات "الذئاب المنفردة" ونشاطاتهم.

– التغذية الراجعة: تمثلت بجميع الآثار التي خلفتها "الذئاب المنفردة" على المجتمعات المستهدفة، وعلى المجتمع الدولي؛ مما ولد ردود أفعال وعملية تغذية عكسية لدى الدول المستهدفة من خلال محاولاتها الحد من خطورة هذه الظاهرة الإرهابية.

ولعل الشكل التالي يسهم في توضيح هذه العملية:

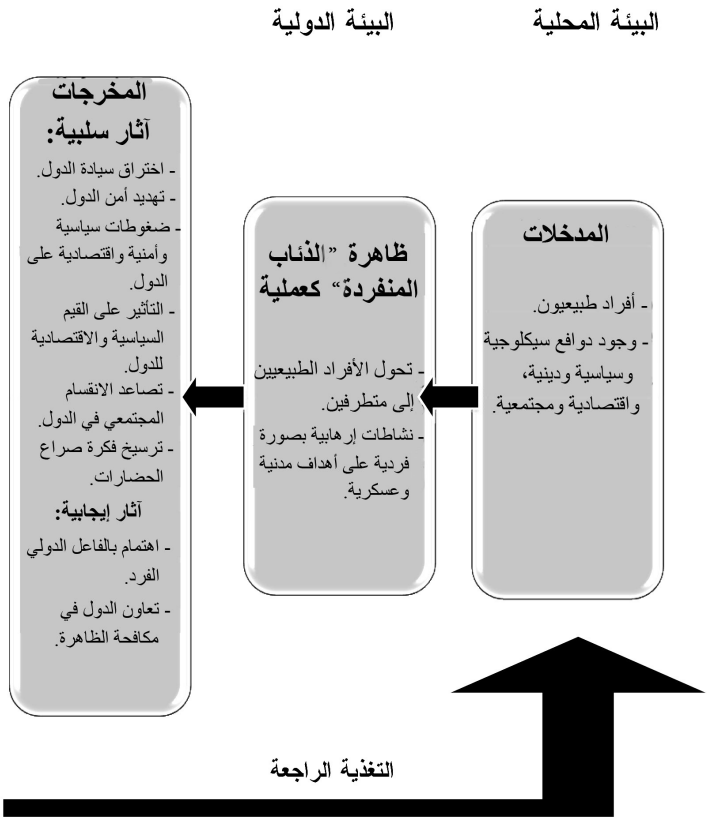

المصدر: من إعداد الباحث.

رسم توضيحي 3: نموذج البعد الدولي لظاهرة "الذئاب المنفردة" بحسب ديفيد إيستون

رابعاً – مكافحة الذئاب المنفردة: العوائق والفرص:

لا شك أن منع "الذئاب المنفردة" من ارتكاب أعمال إرهابية يمثل التحدي الأكبر للأجهزة الأمنية في العديد من الدول؛ حيث **تكمن الصعوبة في عدة جوانب**: فمرتكبو هذه النشاطات العنيفة هم فواعل فردية من الصعوبة تعرف نواياهم، خاصة إذا كانوا يتجنبون الاتصال مع الآخرين. فوجود الذئب المنفرد بعيداً عن مجموعة إرهابية منظمة يعقد مسألة تعرفه، وتمنحه ميزة تجنب احتمالية أية خلافات مع أحد أفراد المجموعة، قد تقود إلى الوشاية به للسلطات الحكومية. كما تظهر ميزة "الذئب المنفرد" من خلال صعوبة قدرة هذه السلطات الحكومية على اختراقه؛ إذ إن

اختراق مجموعة منظمة أسهل من اختراق فرد واحد (Stewart & Burton, 2008)، وتكمن الصعوبة أيضاً في التنبؤ بخلفية "الذئب المنفرد" ودوافعه في ظل تنوع الخلفيات السياسية والأيديولوجية التي تقوده إلى ممارسة النشاطات العنيفة (Bakker, & De Graaf, 2011)، بالإضافة إلى صعوبة تعرف حجم التهديدات الفعلية في ظل عدم إمكانية التفرقة بين أولئك المتطرفين الذين يترجمون معتقداتهم إلى نشاطات عنيفة وأولئك الذين يحملون أفكاراً متطرفة دون أن يترجموها إلى نشاطات إرهابية على أرض الواقع، خاصة أن تعرف الذئب المنفرد يأتي بعد القيام بالنشاط الإرهابي. وأخيراً، فإن صعوبة تعرف ذئاب منفردة جديدة في ظل سهولة تقليد الظاهرة من قبل أولئك الذين يؤيدون هذه النشاطات أو على الأقل يتشاركون في خصومتهم لأهداف الذئاب المنفردة؛ قد يقود إلى سلسلة من النشاطات الإرهابية التي يقوم بها أفراد غير معروفين وفي زمن غير معروف ومكان غير معروف أيضاً (Nationale CoTerrorismebestrijding, 2008).

أما ما يتعلق **بفرص مكافحة هذه الظاهرة**، فتجدر الإشارة إلى أن اعتماد "الذئب المنفرد" الكلي على النفس في تنفيذ مخططاته في ظل غياب أية مساعدة، وفي ضوء تواضع معرفته ومهاراته ومصادره واتصالاته للتحضير للعملية قد يسهم في تهيئة فرص تحد من نشاطاته الإرهابية. وحتى إن توافرت هذه القدرات من خلال بعض مواقع الإنترنت، فإن تطبيقها في العالم الواقعي لن يكون سهلاً. من هنا، يمكن القول إن تحديد هذه الظاهرة واستهدافها وتوقيفها ومكافحتها قد تتم من خلال اتباع الإجراءات الآتية (Bakker & De Graaf, 2011):

1 – التركيز على كيفية القيام بالعمليات وليس على من قام بها: فجمع معلومات عن هذه العمليات دون تحديد فاعلها قد يسهم في رصد بعض المؤشرات على إمكانية حدوث الفعل ومن ثم منعه قبل حدوثه من خلال الأجهزة الأمنية المختلفة.

2 – تكثيف درجة تعاون الأجهزة الأمنية مع المجتمعات المستهدفة، خاصة أن "الذئاب المنفردة" لا تمارس نشاطاتها في فراغ؛ مما يزيد من البيئة المناهضة للعمل الإرهابي، ومن ثم يزيد من قدرة هذه البيئة على مكافحة أية نشاطات إرهابية محتملة.

3 – دراسة الظاهرة انطلاقاً من دوافعها، أو من خلال محفزاتها الرئيسة أو أسبابها الجوهرية.

4 – توظيف العمليات النفسية التي قد تؤثر في نفسية "الذئب المنفرد" ومعتقداته، خاصة أنه يعمل بشكل منفرد وعرضة للتأثر بمعتقدات الإرهابيين وأفكارهم. فالروايات المضادة التي تدحض روايات الإرهابيين قد تعمل على لجم جماح الإرهاب عند هؤلاء الأشخاص، وتثنيهم عن القيام بأية نشاطات إرهابية؛ حيث إن المصداقية مطلوبة في هذا الشأن.

5 – تنشيط برامج توعوية موجهة للأسر والمدارس والجامعات التي من شأنها أن تسهم في مكافحة هذه الظاهرة، دون أن يبالغ بها لتجنب نشر الذعر العام في المجتمع.

6 – مكافحة ظاهرة الذئاب المنفردة بدرجة من السرية تجنباً لنشر الفوضى في المجتمع.

7 – التشاركية في الخبرات والمعلومات والبيانات بين جميع أطياف المجتمع من صناع قرار وسياسيين وأكاديميين وأفراد مجتمع؛ مما يعمل على تكامل الجهود بهدف تنسيقها وتوظيفها في معالجة هذه الظاهرة.

الخلاصة ونتائج الدراسة:

وضحت الدراسة ظاهرة "الذئاب المنفردة" وبينت أثر هذه الظاهرة على المجتمع الدولي، وبشكل خاص على الوحدة الرئيسة فيه، المتمثلة بالدولة القومية. وقد استطاعت الدراسة من خلال معطياتها إثبات فرضها المتمثل في وجود علاقة ارتباطية بين توسع رقعة نشاط "الذئاب المنفردة" في المجتمع الدولي وزيادة الآثار السلبية لهذا النشاط على المجتمع الدولي ووحدته الرئيسة المتمثلة بالدول القومية. وقد رصدت الدراسة مؤشرات هذا الأثر من خلال زيادة اختراق سيادة الدول القومية، وتنامي التهديد الأمني لكثير من الدول من جراء هذه الظاهرة، وتصاعد الضغوطات السياسية والأمنية والاقتصادية على هذه الدول، والتأثير على قيمها السياسية والاقتصادية، إضافة إلى تنامي احتمالية تنامي الانقسامات المجتمعية الداخلية في هذه الدول؛ مما قد يعمل على ترسيخ فكرة صراع الحضارات بين مجتمعاتها.

إلى جانب هذا، قامت الدراسة بالتوصل إلى بعض النتائج المهمة التي يمكن إيجازها بالآتي:

– هناك فوارق جوهرية تميز إرهاب المنظمات عن إرهاب "الذئاب المنفردة"،

ومن أهمها العمل بصورة فردية في ظل غياب الانتماء التنظيمي والإطار الهرمي الهيراركي لمنفذ الفعل الإرهابي؛ حيث يقوم على تنفيذ مهمته بحسب تصوراته الذاتية ودون تلقي أوامر من أية جهة خارجية.

– بينت الدراسة أن خطورة إرهاب "الذئاب المنفردة" تكمن في صعوبة تعرف منفذي العمليات الإرهابية أو مكان تنفيذها أو حتى وقت تنفيذها؛ كونها تعتمد على تنفيذ فردي بصورة مفاجئة ودون سابق إنذار.

– بينت الدراسة وجود دوافع مختلفة لعمليات "الذئاب المنفردة" التي تتباين بين دوافع سياسية أو اقتصادية أو نفسية أو دينية أو حتى إجرامية؛ مما انعكس على تباين تصنيفاتها. وبهذا وضحت الدراسة أن ظاهرة "الذئاب المنفردة" غير مرتبطة بالجماعات الجهادية الإسلامية فقط؛ فهي تعبر عن أي شخص يمكن أن يقوم بنشاطات عنيفة بدوافع عقائدية أو اجتماعية أو نفسية أو مرضية أو سياسية.

– بينت الدراسة كيفية تحول الفرد الطبيعي إلى "ذئب منفرد"، وهي عملية ترتبط عادة بعملية ثنائية البعد: الأولى فكرية من خلال تبني الفرد لأفكار التطرف بشكل تدريجي، والثانية عملية تصل بالفرد إلى مرحلة تنفيذ النشاط العنيف بشكل عملي.

– بينت الدراسة البعد الدولي لهذه الظاهرة من ناحيتين، أولاً: من خلال تنامي أهمية الفرد الطبيعي كفاعل دولي. ثانياً: من خلال وجود آثار سلبية وإيجابية على المجتمع الدولي، وقد وضحت الدراسة أن سلبيات هذه الظاهرة فاقت إيجابياتها.

– وضحت الدراسة في النهاية أهم المعوقات التي تقف في طريق مكافحة هذه الظاهرة، من أهمها: صعوبة تعرف نوايا المتطرفين الإرهابيين وصعوبة اختراقهم، أو التنبؤ بخلفياتهم الأيديولوجية وعدم القدرة على تفرقتهم من أولئك المتطرفين الذين لا يترجمون تطرفهم إلى نشاطات إرهابية. كما بينت الدراسة في هذا الإطار بعض الفرص، التي يمكن أن تسهم في مكافحة هذه الظاهرة الخطيرة، وكان أهمها: رصد بعض المؤشرات على إمكانية حدوث الفعل الإرهابي، وتكثيف درجة تعاون الأجهزة الأمنية مع المجتمعات المستهدفة، وتوظيف العمليات النفسية والبرامج التوعوية في دحض روايات الإرهابيين، واتباع السرية والتشاركية المعلوماتية في مكافحة هذه الظاهرة.

المراجع:

أبوهنية، حسن (2016). "**الذئاب المنفردة" من القاعدة إلى تنظيم الدولة**. منشور على الرابط: https://arabi21.com/story/915522

الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب. (1998). المادة الأولى، الفقرة الثانية.

اتفاقية جنيف لمنع الإرهاب. (1937، المادة الأولى.

الباجوري، أميرة. (2016). هجمات باريس تلقي بوبالها على اللاجئين، **صحيفة البلد المصرية**، منشور على الرابط: http://www.elbalad.news/1796205

بن عنتر، عبد النور. (2015). أوروبا بين الإرهاب المحلي والعابر للأوطان، مجلة **السياسة الدولية**، (200)– القاهرة مركز الأهرام. منشور على الرابط: http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/3/110/5215

جريدة الوطن. القاهرة. (16/6/2016). العدد 1509.

العدناني، أبو محمد. (2012). "العراق العراق يا أهل السنة"، كلمة صوتية مفرغة، مركز الفجر للإعلام، منشور على الرابط: http://www.muslm.org/vb/showthread.php?472795-

الفقيه، جميل حزام. (2009) مفهوم الإرهاب في القانون الدولي، **دراسات يمنية**، (93)، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمنية.

المنوفي، كمال. (1985). **نظريات النظم السياسية**. الكويت: وكالة المطبوعات.

نافعة، حسن. (2007). **مبادئ علم السياسة**. (ط3). القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.

هيئة الإذاعة البريطانية (BBC Arabic). (2015). **مسيرات مناوئة للإسلام في ألمانيا وأخرى تعترض عليها**. منشور على الرابط: http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2015/01/150106_germany_pegida_islam

وزارة الخارجية الفرنسية. (2015). خطة العمل لمناهضة التطرف والإرهاب.، منشور على الرابط: http://www.diplomatie.gouv.fr/ar/politique-etrangere-de-la-france/paix-et-securite-internationales/la-lutte-contre-le-terrorisme-et-la-criminalite-/organisee/plan-d-action-contre-la-radicalisation-et-le-terroririsme

Al Adam, A. A. (2016), Safety and Security guidelines for LoneWolf Mujahideen and small cells.. Retrieved from: https://cryptome.org/2016/01/lone-wolf-safe-sec.pdf

Bakker, E., & De Graaf, B., (2011) "Preventing Lone Wolf Terrorism: Some CT Approaches Addressed." Perspectives on Terrorism,5(6), 43-50. Retrieved from: http://www.terrorismanalysts.com/pt/index.php/pot/article/view/preventing-lone-wolf.

Conner, J. Report (2015). *Lone Wolf Terrorism*, Security Study Programm of Georgetown University.

Dickson, L.W., (2015). Lone Wolf Terrorism. A case study: The radicalization process of a continually investigated & Islamic state inspired Lone Wolf Terrorist.

Degree project in Criminology 15 Credits. MalmUniversity: Faculty of Health and Society, Department of Criminology.

European Agenda on Security. (2016). Paving the way towards a Security Union. European Commission. Brussels. Retrieved from: http://europa.eu/rapid/press-release_IP-16-1445_en.htm.

Global Terrorism Index Report, (2015).

Hewitt, Ch. (2002). *Understanding terrorism in America: From the klan to al qaeda*. New York: Routledge. Retrieved from: <http://www.michael>findley.com/uploads/2/0/4/5/20455799/phillips_lone_wolf_pss.pdf

Huntington, S.(1993). ''The Clash of civilisations'', In: *Foreign Affairs*. summer 1993, 72(3), 22-53.

Kaplan, J. (1997) 'Leaderless resistance', Terrorism and political violence, 9(3), 80-95.

Nationale CoTerrorismebestrijding. (2010). ''Individuele bedreigers van publieke personen in Nederland. Retrieved from: http://www.nctb.nl/Images/Rapport%20Individuele%20Bedreigers_tcm91-288099.pdf?cp=91&cs=25496

Nesser, P. (2012). Single zctor terrorism: Scope, Characteristics and explanations. *Perspectives on Terrorism*, 6 (6),61-73.

Pantucci R., A. (2011). Typology of Lone Wolves: Preliminary analysis of Lone Islamist terrorists the International Centre for the Study of Radicalisation and Political Violence, London.

Phillips, B. J. (2012)."Who's Afraid of a Lone Wolf? Terrorist actors, State capacity, and attack lethality." argument 3. Retrieved from: <http://www.michael>findley.com/uploads/2/0/4/5/20455799/phillips_lone_wolf_pss.pdf

Rodger, B. (2012). "Dancing with Wolves: Today's Lone Wolf Terrorists." *Journal of Public and Professional Sociology*, 4(1),1-15. Retrieved from: http://digitalcommons.kennesaw.edu/jpps/vol4/iss1/1

Ruele, M. O. (2015). Europa ruestet gegen den Terror auf, Bild Zeitschrift, Retrieved from: http://www.bild.de/politik/ausland/sicherheitskonzept/diesicherheitsmassnahmen-der-europaeischen-laender-nach-dem-paris-terror43413234.bild.html

Simon, J. D. (2013). *Lone Wolf Terrorism: Understanding the growing threat*. Prometheus Books, USA.

Stewart, S. & Burton, F. (2008). '*The Lone Wolf Disconnect*': Retrieved from: http://www.stratfor.com/weekly/lone_wolf_disconnect

U. S. Department of State, (1988). patterns of Global terrorism.

قدم في: نوفمبر 2016
أجيز في: مارس 2017